معهد الميراث النبوي

منظومة الجمزوري

شرح فضيلة الشيخ

أحمد بن عمر بازمول

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى

- ١٤٣٧ \ ١٤٣٦ هـ.

ضمن دروس معهد الميراث النبوي

-تفريغ فريق صيانه السلفي-

http://meerath.nabawee.net

https://www.facebook.com/meerath.nabawee/?ref=

الدرس الرابع لتحفة الأطفال

بسم الله الرّحمان الرّحيم

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أمّا بعد :

مرّ معنا –بارك الله فيكم– أنّ النّون السّاكنة والتّنوين لها أربعة أحكام:

–الحكم الأوّل الإظهار وحروفه :

الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، كما قال النّاظم :

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

هذا الإظهار.

–ومرّ معنا أيضا الإدغام وحروفه ستّة مجموعة في قولك :

يَرْمَلُونَ : والرّمل هو الخطى السّريع ومنه الرّمل في الحجّ ولكن حروف الإدغام مجموعة في هذه الكلمة، لا تعلّق لها بالرَّمْلِ من حيث هو وإنّما مجموعة في

قولك يَرْمَلُونَ.

ثمّ بيّن لنا النّاظم –رحمه الله– أنّ الإدغام قسمان :

– إدغام بغنّة وحروفه مجموعة في كلمة يَنْمُو من النّماء وهو الزّيادة

– وإدغام بغير غنّة وله حرفان وهما الرّاء واللّام .

والثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ فِي (يَرْمُلُونَ) عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بِغُنَّةٍ بِ(يَنْمُو) عُلِمَا

إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلا تُدْغِمْ كَ(دُنْيَا) ثُمَّ (صِنْوَانٍ) تَلا

وَالثَّانِ (أي القسم الثّاني من الادغام)

إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ فِي اللاَّمِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

هنا انتهينا من قول النّاظم –رحمه الله تعالى– ممّا يتعلّق بالإظهار والإدغام .

إذا أحكام النّون السّاكنة والتّنوين أربعة :

الإظهار وقد مرّ والإدغام وقد مرّ واليوم إن شاء الله ندخل في الإقلاب ويبقى معنا الإخفاء .

وأشار إلى الإقلاب بقوله :

وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ

يعني الحكم الثّالث من أحكام النون السّاكنة والتّنوين الإقلاب عند حرف واحد وهو الباء، تقلب النون السّاكنة وتقلب التّنوين عند الباء ميما بغنّة.

الإقلاب في اللّغة قالوا :

من قلب الشّيء إذا حوّله عن وجهه .

وفي الإصطلاح :

– الإقلاب جعل حرف مكان حرف, كيف جعل حرف مكان حرف ؟

الأصل النون فتقلبها إلى الباء مع الإخفاء, يعني مثلا : منْ بَعد ، لا تقل منْ بَعد وإنما تقول مِمْبَعد ، لا تنطق بالنّون وإنّما تقلبها ميما مع غنّة مِمْبعد , وهذا الإقلاب وقع في , أو يقع في القرآن كثيرا في آيات متعدّدة، وقرأ بها القرّاء ومثالها في قوله تعالى. : ﴿ أَن بُورِكَ ﴾ ، ﴿ أَنبِئْهُم ﴾، ﴿ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ ماذا نلحظ؟ نلحظ أنّ النّون السّاكنة قد تأتي في كلمتين مثل : ﴿ مَن بَعْدِ ﴾، ﴿أَن بُورِكَ ﴾ , وتأتي في كلمة واحدة نون ساكنة وبعدها باء في كلمة واحدة ﴿وَأَنبِئْهُم ﴾ فهنا كلمة واحدة , وقوله﴿ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ تنوين بعده الباء فيقلب التّنوين ميما: سَمِيعُمبَصِيرْ .

قال النّاظم :

وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ

- ما المراد بالإخفاء هنا ؟

يعني الغنّة لا تُظهرها إظهارا تامّا, ولذلك يقول بعضهم في شرح هذا (تجويد الإقلاب إذا قلبت النّون السّاكنة والتّنوين عند الباء ميما فاحترز أيّها القارئ من كَزِّ الشّفتين على الميم المقلوبة لألّا يتولّد من كزّهما غنّة من الخيشوم مُمَطَّطَة ، وسَكِّن الميم بتلطّف من غير نقل وتفصّحَ في ذلك ﴿ مَن بَعْدِ ﴾ مِمْبَعد) بمعنى كزّ الشّفتين بمعنى ضمّهما (مِمْ) هذا ممنوع ، وإنما الإقلاب أن تقول : مِمْبَعد ، ما تضمّ الشّفتين ، تجعل بينها

شيءً من الفَجوة، مِمْبَعد .

وأيضا الغنّة لا تمطّطها وإنّما تأتي بها مع شيء من الإخفاء ولذلك قال النّاظم –رحمه الله تعالى– :

وَالثَّالثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ

فقوله مع الإخفاء أي اخفاء للغنّة , إذا الإقلاب له حرف واحد , نأخذ بعض الأمثلة التّطبيقيّة للتّجويد لما سبق .

وقلتُ لكم –بارك الله فيكم– أفضّل وأرغب من كلّ واحد منكم إذا تعلّم الحكم أن يقرأ القرآن ويطبّق الأحكام مع التّنبيه إلى أنّ هذا يستعمل لفترة يسيرة ثمّ يكون بعد ذلك بإذن الله التّطبيق من غير الاشتغال بالأحكام وإنّما الاشتغال بالتّدبّر والتّأمّل .

مثلا لو جئنا نقرأ سورة التّين يقول الله –عزّ وجلّ– :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾ [1] بلى وأنا على ذلك من الشاهدين.

هنا نلحظ مما يتعلّق بدراستنا قوله –عزّ وجلّ– ﴿ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ تنوين أتى بعده الغين والغين من حروف الإظهار، فيجب الإظهار فلا نقل فلهم

[1]) سورة التين

أجرنٌّ غير ممنون هذا خطأ ، وإنما نظهر التنوين ونظهر الغين فلهم أجرٌ غير ممنون .

طيب أيضا نأخذ سورة أخرى, نعم في سورة الشمس –قوله تعالى– أنا الآن أقرا وأريد من السامع ومن المستمعة أن إذا مررت أثناء القراءة بحكم يقول هنا إظهار هنا إقلاب هنا إدغام إقلاب حرفه الباء إدغام أن كان بغنه أحد حروف ينمو أن كان بغير غنه الراء واللام, إظهار الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء يقولون إظهار تنوين بعده همز ، إدغام نون بعدها ياء بغنة ، إقلاب نون بعدها باء أو تنوين بعده باء وهكذا .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾[2]

مرت معنا في هذه السورة ثلاث مواضع من المواضع التي درسناها

الموضع الاول في –قوله تعالى–

﴿ ونفسٍ وَمَا ﴾ تنوين أتى بعده الواو والواو من حروف الإدغام بغنه ينمو هذا الموضع الأول فنقرأها هكذا ﴿ ونفسٍ وَمَا سواها ﴾

[2]) سورة الشمس

الموضع الثاني في –قوله تعالى – ﴿ إِذِ انبَعث أشقاها ﴾ انبعث نون ساكنة بعدها الباء والباء من حروف مـــــــــاذا ؟

– الإقلاب فنقرأها هكذا إِذِ ٱنبعث أشقاها .

طيب الموضع الثالث –قوله تعالى– ﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ ﴾

بِذَنْبِهِمْ نون ساكنة بعدها الباء والباء من حروف مـــــــــاذا ؟

–من حروف أيضا الإقلاب .

طيب نأخذ مثال أخر وهي سورة الليل .

كما سبق أريد من كل طالب وطالبة أن إذا سمعوا القراءة أن يميزوا الأحكام فبعد أن أنتهي من السورة نرجع لهذه الأحكام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾[3]

[3]) سورة الليل

في هذه السورة في هذه السورة مر معنا –قوله تعالى – ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى﴾ مَنْ أَعْطَى نون ساكنة في مَنْ بعدها الهمز والهمز من حروف الإظهار مَنْ أَعْطَى

–وقوله تعالى – ﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ ﴾ ﴿ مَنْ بَخِلَ ﴾ نون ساكنة في من بخل بعدها الباء والباء من حروف الإقلاب أو حرف الإقلاب الوحيد ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ ﴾﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴾

طيب ومر معنا –قوله تعالى – ﴿ عَنْهُ ﴾ نون ساكنة بعدها الهاء وقد مر معنا أن النون الساكنة إذا جاء بعدها الهاء أو حرف من حروف الإدغام في كلمة واحدة فأننا لا ندغمها بل نظهرها ويسمى الإظهار المطلق ﴿ عَنْهُ ﴾ هنا نون ساكنة بعدها هاء والهاء من حروف الإدغام والهاء نعم أنا أخطات ها ينمو أحسنت جزاك الله خير

إذا أنا أخطات أعيد مرة أخرى –قوله تعالى – ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ ﴾ هذا مثال النون الساكنة بعدها هاء في كلمة واحدة في كلمة واحدة طيب جزاك الله خيرا

–وقوله تعالى – ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ ﴾ ﴿ لأحدٍ ﴾ تنوين بعده العين والعين من حروف الإظهار فتكون هنا إظهار تنوين بعده العين

–وقوله تعالى– ﴿ مِنْ نِعْمَةٍ ﴾ نون ساكنة بعدها النون والنون من حروف الإدغام إذا هكذا نطبق– بارك الله فيكم–

أعيد مرة أخرى ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ ﴾ عَنْهُ نون ساكنة بعدها الهاء والهاء من حروف الإظهار وقد مر معنا أن الإظهار قد يكون في كلمة مثل هنا ﴿ عَنْهُ ﴾ وقد يكون في كلمتين

وهنا في قوله تعالى الذي مر معنا جاء السؤال ﴿ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾

- **أين الإقلاب ؟**

في –قوله تعالى– ﴿ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾

الإقلاب هنا في كلمة انبعث انبعث فيها النون وبعد النون بعدها الباء والباء حرف الإقلاب فتقلب النون ميماً مع غنه مخفاه ﴿ إِذِ انْبَعَثَ ﴾ ﴿ إِذِ انْبَعَثَ ﴾ وفي هذا القدر كفاية .

وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين